صارت انسانا والاعادة لا تحتاج الى هذه التدريجات
فكانه قيل وهو اقصر عليه وايسر واقل انتقالا والمعنى
يقولون بصيحة واحدة فيكون اهون عليهم يعنى
ان يقوموا نطفا ثم مضغا ثم علقا الى ان يصيروا رجالا
ونسا وهى رواية الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس
ثالثها ان الضمير فى عليه يعود على المخلوق بمعنى والله
والاعادة اهون على المخلوق اى اعادته شيا بعد ما
انشاه هذا فى عرف المخلوقين فكيف ينكرون ذلك
فى جانب الله تعالى والثانى ان اهون ليس للتفضيل
بل هى صيغة بمعنى هين كقولهم الله اكبر اى الكبير
وهى رواية العوفى عن ابن عباس وقد جئ فعل
بمعنى الفاعل كقول الفرزدق
ان الذى سمك السما بنى لنا بيتا دعايمه اعز واطول
اى عزيزة طويلة وعود الضمير على البارى تعالى اولى
فيوافق الضمير فى قوله تعالى وله المثل اى الوصف
العجيب الشان كالقدرة العامة والحكمة الشاملة قال
ابن عباس هو انه ليس كمثله شى وقال قتادة هو انه
لا اله الا هو قال البيضاوى ومن فسره بلا اله الا الله
اراد به الوصف بالوحدانية الاعلى اى الذى ليس
لغيره ما يساويه او يدانيه ولما كان الخلق لقصورهم
مقيدين بعالم يدخل فيه ما شاهدوه قال فى السموات
والارض اللتين خلقهما ولم يستعصيا عليه فكيف
يستعصى عليه شى فيهما وهو اى وحده العزيز اى
الذى اذا اراد شيا كان له فى غاية الانقياد كما بنا ما
كان الحكيم اى الذى اذا اراد شيا اتقنه فلم يقدر غيره

الى

الى التوصل الى بعض شى منه ولما تم حكمة هذا الكون
على هذه الصورة الا بالبعث بل هو الحكمة الاعظم
ليصل كل ذى حق الى حقه باقصى التحرير ولما بان من
هذا انه تعالى المتفرد بالملك بشمول العلم وتمام القدرة
وكمال الحكمة اتصل بحسن امثاله واحكام تعالى وفعاله
قوله تعالى ضرب اى جعل لكم بحكمة ايها المشركون
فى امر الاصنام وبيان ابطال من يشرك بها وفساد
قوله باجلى ما يكون من التقرير مثلا مبتدا من انفسكم
التى هى اقرب الاشيا اليكم ثم بين المثل بقوله تعالى
هل لكم اى يا من عبد وا مع الله غيره مما اعن بعض
ما ملكته ايمانكم اى من العبيد والاماء الذين هم بشر
مثلكم وعم فى النفى الذى هو الحرد بالاستفهام
بزيادة الجار بقوله تعالى من شركا اى فى حالة من
الحالات ليسوغ لكم بذلك ان تجعلوا لله شركا فى ما
رزقناكم من الاموال ومن غيرها مع ضعف ملككم فيه
فايسة فى مقطوعة عن ما فانتم اى معاشر
الاحرار والعبيد فيه اى الشى الذى وقعت فيه
الشركة سوا فتكون انتم وهم شركا يتصرفون فيه
كتصرفكم مع انهم بشر مثلكم فان قيل اى فرق بين من
الاولى والثانية والثالثة فى قوله تعالى من انفسكم اجيب
بانه الاولى للابتدا كانه قال اخذ مثلا وانتزعه من
اقرب شى منكم وهى من انفسكم ولم يبعد والثانية
للتبعيض والثالثة مزيدة لتاكيد الاستفهام الجارى
مجرى النفى ثم بين المساواة بقوله تعالى تخافونهم
اى معاشر السادة فى التصرف فى ذلك الشى المشترك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)